

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 650 @ وَلَٰكِنْ تَصَحَّحُ الْكَفَالَةُ بِنَفْسِ الشَّخْصِ الطَّائِفِينَ فِي
الْمُجَارَاةِ السَّيِّئَةِ لِلْعَبَادِ فِيهَا حَقٌّ عَلَى أَرْبَعِهَا كَفَالَةُ نَفْسِيَّةٌ
وَبِالْأَرْبَعِ ، وَالدَّيَّةُ اللَّذِيْنَ يَلْزَمَانِ الْجَارِحَ وَالْقَاتِلَ خَطَأً
عَلَى أَرْبَعِهَا كَفَالَةُ مَالِيَّةٌ (التَّنْذِيرُ وَالذُّرُّ الْمُخْتَارُ) .
كَذَلِكَ لَوْ قَتَلَ أَحَدٌ آخَرَ قَتْلًا مُوجِبًا فِيمَا صَاحِبِ الْقَتْلِ وَتَصَالَحَ
الْقَاتِلُ مَعَ وَرَثَةِ الْمُقْتُولِ عَنْ الْقِصَاصِ بِكَذَا قِرْشًا وَكَفَلَ
أَحَدٌ بِبَدَلِ الصُّلْحِ صَحَّتْ كَفَالَتُهُ (النَّتِيجَةُ) . - * * * * * (
الْمَادَّةُ 633) لَا يُشْتَرَطُ يَسَارُ الْمُكَفُولِ عَنْهُ وَتَصَحَّحُ الْكَفَالَةُ
عَنِ الْمُفْطَلِسِ أَيْضًا . لَا يُشْتَرَطُ فِي صَحَّةِ الْكَفَالَةِ الْمَالِيَّةِ
يَسَارُ الْمُكَفُولِ عَنْهُ فَعَلَايَهُ كَمَا تَصَحَّحُ الْكَفَالَةُ بِدَيْنٍ عَنْ
غَيْرِ الْمُفْطَلِسِ تَصَحَّحُ الْكَفَالَةُ بِدَيْنٍ عَنْ الْمُفْطَلِسِ أَيْضًا سَوَاءً
أَكَانَ الْكَفِيلُ وَارِثًا لِلْأَصِيلِ أَوْ أَجْنَبِيًّا . وَالْمُفْطَلِسُ هُنَا هُوَ
مَنْ لَيْسَ لَهُ مَالٌ فِي مُقَابِلِ دَيْنِهِ وَلَا كَفِيلَ بِأَدَاءِ ذَلِكَ
الدَّيْنِ أَوْ رَهْنٌ فِي مُقَابِلِهِ . وَلَيْسَ الْمُعْنَى الْمَذْكُورُ فِي
الْمَادَّةِ (999) مَقْصُودًا هُنَا (رَدُّ الْمُخْتَارِ) وَلَيْكُنْ مَعْلُومًا
أَنَّ لِلْمُفْطَلِسِ اعْتِبَارَيْنِ : إِلَاعْتِبَارُ الْوَلِّ - كَوْنُ الْمُفْطَلِسِ فِي
قَيْدِ الْحَيَاةِ وَكَفَالَةُ الْمُفْطَلِسِ الَّذِي يَكُونُ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ
صَحِيحَةٌ بِإِلَاتِّفَاقٍ . لِأَنَّ الدَّيْنَ يَتَعَلَّقُ بِذِمَّةِ الْمَدِينِ
الْحَيِّ وَعَلَى ذَلِكَ يَبْقَى الدَّيْنُ فِي ذِمَّتِهِ وَإِنْ أَفْلَسَ ، مَثَلًا
لَوْ طَرَأَ عَلَى أَحَدٍ إِفْلَاسٌ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ مُطْلَقًا وَكَفَلَ أَحَدٌ
بِالدَّيْنِ الَّذِي عَلَيْهِ صَحَّتْ الْكَفَالَةُ وَأَصْبَحَ الْكَفِيلُ مُطَالِبًا
وَلَوْ لَمْ يَكْفُلْهُ أَحَدٌ فِي حَالِ يَسَارِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَهْنٌ .
إِلَاعْتِبَارُ الثَّانِي - كَوْنُ الْمُفْطَلِسِ قَدْ تَوُفِّيَ . لَوْ تَوُفِّيَ أَحَدٌ
مَدِينًا وَلَمْ يَتْرُكْ مَالًا وَلَا كَفِيلًا بِدَيْنِهِ وَلَا رَهْنًا عَلَيْهِ
وَكَفَلَ أَحَدٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَقَدْ اخْتَلَفَ
الْأَلِئِمَّةُ فِي جَوَازِ هَذِهِ الْكَفَالَةِ وَعَدَمِهِ . فَالْكَفَالَةُ هَذِهِ
غَيْرُ جَائِزَةٍ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَبَاطِلَةٌ لِأَنَّ الْمُفْطَلِسَ إِذَا لَمْ

يَتَذَرُّكَ مَا لَا أَوْ رَهْنًا أَوْ كَفِيلًا فَيَكُونُ الْكَفِيلُ قَدْ كَفَلَ بِدَيْنِ
سَاقِطٍ بِضَرُورَةٍ أَحْكَامِ الدُّنْيَا وَالْكَفَالَةَ بِدَيْنِ سَاقِطٍ لَا تَجُوزُ
وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ وَإِنْ جَارَ أَنْ يَتَّيَرَّعَ أَحَدٌ بِوَفَاءِ دَيْنِ مَنْ
يُتَوَفَّى مُفْلِسًا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ فَجَوَازُ تَبَرُّعِ كَهَذَا مَحْمُولٌ
عَلَى كَوْنِ الدَّيْنِ بِاقِيًا فِي ذِمَّةِ الدَّائِنِ (مَجْمَعُ الْأَنْهَارِ)
وَقَدْ أَفْتَى مَشَايِخُ الْإِسْلَامِ بِقَوْلِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ رحمه الله (عَلَى
أَفَنْدِي) وَإِذَا طَهَرَ مِقْدَارُ مِنَ الْمَالِ لِلْمُفْلِسِ فَتَكُونُ
الْكَفَالَةُ صَحِيحَةً فِي ذَلِكَ الْمِقْدَارِ وَتَكُونُ غَيْرَ صَحِيحَةٍ فِي مَا
عَدَاهُ . إِلَّا إِذَا كَانَ الدَّيْنُ لَاحِقًا بِعَدَمِ مَوْتِ الْمُفْلِسِ فَتَصِحُّ
الْكَفَالَةُ بِهِ مَثَلًا لَوْ حَفَرَ الْمَيِّتُ الْمُفْلِسُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ
بئرًا فِي الطَّرِيقِ الْعَامِّ بِإِلا أَمْرٍ وَلِيٍّ الْأَمْرُ وَتَلَفَ شَيْءٌ
بِسَبَبِ ذَلِكَ لَزِمَهُ الضَّمَانُ . لِأَنَّ الدَّيْنَ يَثْبُتُ مُسْتَنِدًا عَلَى
حَفْرِ الْبئرِ أَيُّ مَنْ وَقَّتِ السَّبَبَ وَكَانَتْ ذِمَّةُ الْمُفْلِسِ فِي
الْوَقَّتِ الْمَذْكُورِ مَوْجُودَةً (الدُّرُّ الْمُخْتَارُ) . الْمُسْتَنَدُ
يَثْبُتُ أَوْ لَا فِي الْحَالِ ثُمَّ يَسْتَنَدُ فَوَجَبَ الْقَوْلُ بِصَحَّةِ
الضَّمَانِ لِعَدَمِ الْمَانِعِ (عَيْدُ الْحَلِيمِ) وَقِيْدَ بِالْكَفَالَةِ
بِعَدَمِ مَوْتِهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَفَلَ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ مَاتَ مُفْلِسًا لَمْ
تَبْطُلِ الْكَفَالَةُ وَكَذَا لَوْ كَانَ بِهِ رَهْنٌ ثُمَّ مَاتَ مُفْلِسًا لَا
يَبْطُلُ الرَّهْنُ لِأَنَّ سُقُوطَ الدَّيْنِ عَنْهُ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا فِي
حَقِّهِ لِلضَّرُورَةِ فَتُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا فَأَبْقَيْنَاهُ فِي حَقِّ الْكَفِيلِ
وَالرَّهْنِ لِعَدَمِ الضَّرُورَةِ (الْبَحْرُ) . أَمَّا الْإِمَامَانِ - رَحِمَهُمَا
اللَّهُ تَعَالَى - فَقَدْ ذَهَبَا إِلَى أَنَّهُ تَصِحُّ كَفَالَةُ الْمُفْلِسِ
الْمَيِّتِ لِمَا رُوِيَ { أَنْ رَسُولَ اللَّهِ